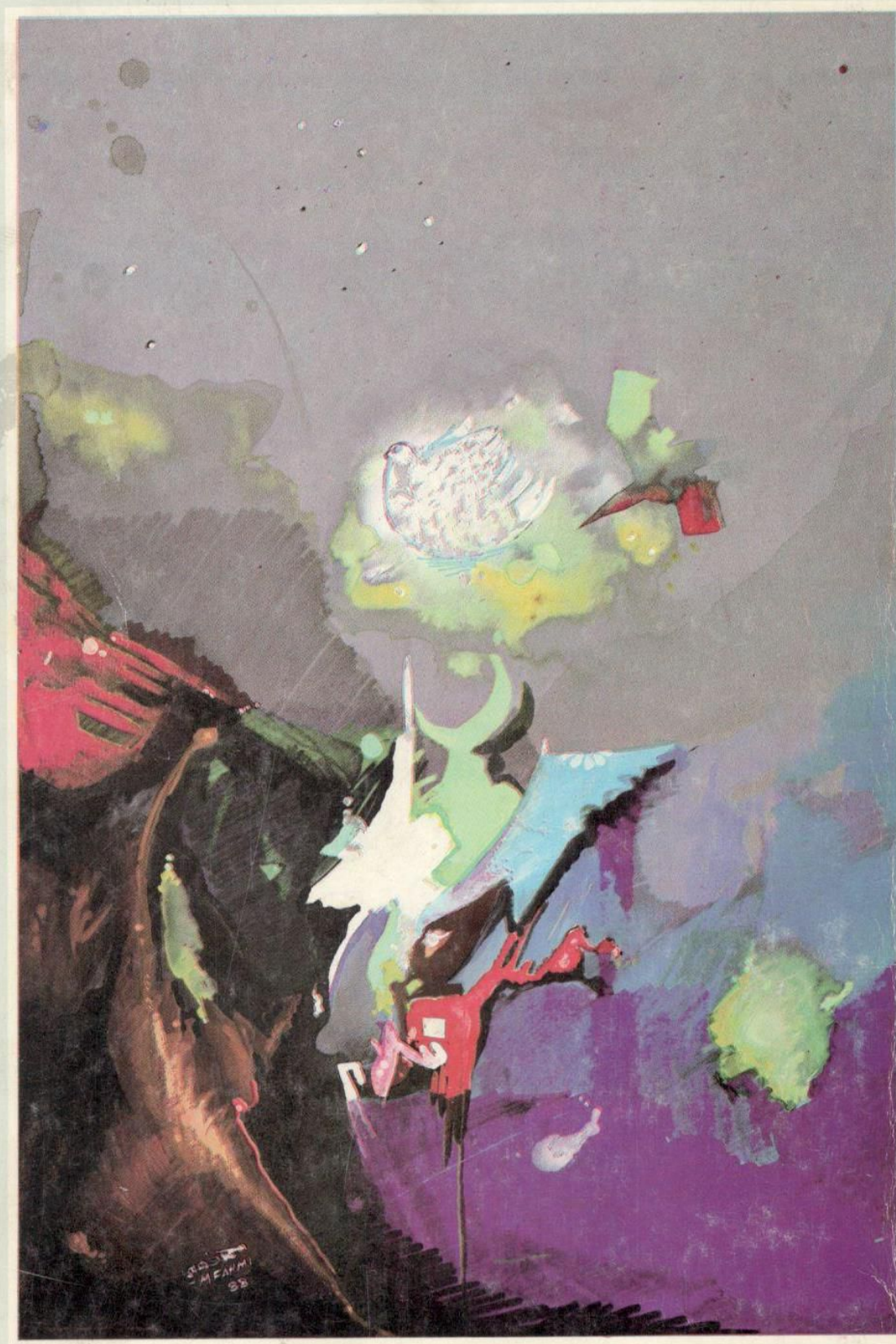


يوم من غيوسفاج بابا الكناشي
ببانه للذكوره
نوصيه صحتي ببانه
كده كمانه

الثقافة الإماراتية

مجلة ثقافية فصلية يصدرها اتحاد كتاب وأدباء الإمارات
السنة الثانية العدد 6 صيف 1988



74 السيرة الذاتية وإشغالاته

مجلة شؤون أدبية
جاءت نقاشية فضيلة بصرفها اتحاد كتاب وأدباء الإمارات صيف ١٩٨٨

شعر

يوم من غير شعاع

بإيا الحناشي

في مصرع الشاعر الأفريقي بنيامين مولونز

يطلع يوم من غير شعاع
محي الهامة يتخبط في درب مسدود
درب عالمه يغتال الحقد
أفتدة اعتصرها الحزن
العنصرية فيه سيدة الساحة

— ٠ —

يطلع يوم — يا للعار —
على جريمة شعاع
هذا النظام الدموي
نظام « الأپارتيد »
وحش أعمى
شره يتغذى بدماء أناس
كل جريمتهم أن البشرة سوداء
أن قلوبهم أمل لا ييأس

— ٠ —

في هذا اليوم (المشؤوم)
تردد النبا العظيم
مولويز اختفى .. في الليل البهيم
تحت جناح الظلمات
هذا الحارس الثائر
شاعر في الثلاثين من العمر
مات مقتولا .. لأنه أنشد قصيدا

- ٠ -

في هذا اليوم الذي غاب فيه النور
غادرت السجن أم مرفوعة الرأس
فخورة أبية في فها صلاة
وفي صدرها شهقة
هذه المرأة الرائعة الدقيقة القوام
هي السيدة يولين مولويز
الأم البطلة

- ٠ -

في هذا اليوم الذي مات فيه الأمل
لم يستطع بنيامين في سجنه المدهم السواد
أن يرى امرأته هنالك بعيدة على الممر
هذه الحمامة البيضاء أراقت دموعاً من دم
حين تذكرت طفله الذي لم يتم عامه الرابع

- ٠ -

في هذا اليوم المحتضر
في (بريتوريا) التي خانوها
(بريتوريا) العزلاء
ما أفدحها من مأساة
أن يفتال الشعر
بأيد ما زالت قدرة

قتلوا بنيامين
وسكت الهزار عن الغناء

— ٠ —

في هذا اليوم الثقيل الكئيب
في حي جوهانزبرج
لم تعرف الخوف قلوب ساكنيه
كانوا يشدون عذاباتهم
يستظهرون بؤسهم

في الشوارع المبللة بدموعهم
كأنما هم في غمرة احتفال
إنهم يودعون الشاعر

— ٠ —

في جنوب إفريقيا
يحتدم الصراع من أجل أن تسقط العبودية
ويبدأ عهد جديد بعد أن تطوى
آخر صفحة من كتاب تاريخ العنصرية
ها هو الشعب مجمع على الأمر الجلل
أن يدفع ثمن كرامته
كرامته التي تغنى بها بنيامين
والتي مجدها موت الشاعر.

ترجمها عن الفرنسية: د. حسن فتح الباب

- نشرت في جريدة المجاهد التي تصدر بالفرنسية في الجزائر بالملحق الثقافي يوم 23 أكتوبر 1985 بعنوان «حينما تقتل العنصرية الشعر»، على أثر إعدام السلطة العنصرية الفاشمة في جنوب إفريقيا لهذا الشاعر الشاب المناضل دون مبالاة ببداءات الرأي العام العالمي للعفو عنه أو تخفيف العقوبة.